التحديات القانونية التي تواجه لغة الضاد في مواقع التواصل الاجتماعي

اعداد / المدرس الدكتور اخلاص حميد حمزه

مقدمة: تعتبر اللغة العربية من اللغات السامية الغنية بالمعاني والمرونة، ولها تاريخ طويل في التأثير على العلوم والفنون. ومع تزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، ظهرت تحديات عديدة تواجه اللغة العربية في هذه الفضاءات الرقمية. لا تقتصر هذه التحديات على المستوى اللغوي، بل تتداخل معها قضايا قانونية تتعلق بالحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية. تتناول هذه الورقة التحديات القانونية التي تواجه لغة الضاد في مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية التصدي لها من خلال التشريعات والقوانين.

التحديات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي

١- الانحراف عن القواعد اللغوية: يلاحظ أن المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي يميلون إلى استخدام اختصارات وكلمات غير رسمية تتجاهل قواعد اللغة العربية. هذا يتجلى في الكتابة باللهجة العامية أو ما يُعرف بـ (الكتابة بالحروف اللاتينية).

٢- الاستعمال المفرط للغة الأجنبية: كثيرًا ما يستخدم مستخدمو مواقع التواصل كلمات ومصطلحات أجنبية، خاصة باللغة الإنجليزية، مما يؤدي إلى تآكل الهوية اللغوية العربية.

٣- الرقابة الذاتية على اللغة: بعض المواقع قد تشجع على استخدام لغة معينة أو تكون الترجمة الآلية بها غير دقيقة، مما يقلل من صحة التعبير باللغة العربية السليمة.

التحديات القانونية

١- التحديات القانونية المرتبطة بحرية التعبير: رغم أهمية الحفاظ على اللغة العربية في مواقع التواصل، قد تلتقي هذه الجهود مع التحديات المتعلقة بحرية التعبير. قانونيًا، يحق للمواطنين التعبير عن آرائهم بلغاتهم الخاصة، بما في ذلك استخدام اللغة العربية أو الأجنبية، وهو ما قد يعقد المحاولات القانونية للحد من استخدام اللغات الأجنبية.

٢- التحكم في المحتوى الرقمي: تواجه الحكومات تحديات في فرض رقابة قانونية على المحتوى المنشور على وسائل التواصل الاجتماعي. هذا يشمل محاولات حماية اللغة العربية من التدهور أو الاستخدام غير اللائق أو المتحيز. قد يؤدي التدخل القانوني إلى التضارب بين حماية الهوية الثقافية والحفاظ على حقوق الأفراد في التعبير.

٣- التحريض على استخدام اللغة الأجنبية: هناك قوانين في بعض البلدان التي تحاول الحد من التفوق اللغوي الأجنبي في الإعلام. ولكن هذا قد يواجه انتقادات من قبل المدافعين عن حرية التعبير واستخدام اللغة بشكل غير رسمي.

٤- تشريعات لحماية اللغة: بعض الدول العربية بدأت تضع تشريعات تهدف إلى حماية اللغة العربية في الفضاء الرقمي. على سبيل المثال، هناك قوانين تنظم المحتوى الإلكتروني وتعزز من استخدام اللغة العربية في المواقع الحكومية والإعلانات الإلكترونية، إلا أن تطبيق هذه القوانين قد يواجه صعوبات بسبب التوسع الكبير في الاستخدام غير الرسمي للغة.

التوصيات

١- تطوير قوانين لحماية اللغة العربية: يجب على الدول العربية وضع تشريعات تتعلق بالحفاظ على اللغة العربية على الإنترنت، بما في ذلك فرض معايير لغوية للمحتوى الرقمي وتفعيل برامج تعليمية تستهدف استخدام اللغة العربية السليمة في الفضاء الإلكتروني.

٢- التعاون بين الحكومات والشركات الرقمية: يجب تشجيع التعاون بين الحكومات والشركات الكبرى مثل فيسبوك وتويتر للتأكد من تعزيز استخدام اللغة العربية وتوفير أدوات تسهم في تعزيز التواصل بالعربية.

٣- التوعية وتثقيف الجمهور: من المهم أن تعمل الحكومات والمراكز الثقافية على توعية الجمهور حول أهمية الحفاظ على اللغة العربية على الإنترنت، وكيفية استخدامها بطريقة سليمة وغير متعسفة.

الخاتمة

على الرغم من التحديات القانونية التي تواجه اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن هناك إمكانية لتطوير تشريعات فعالة يمكن أن تحمي اللغة العربية وتدعم استخدامها في الفضاء الرقمي. من خلال التعاون بين الأطراف المختلفة والتوعية بأهمية الهوية اللغوية، يمكن الحفاظ على اللغة العربية في مواجهة العولمة اللغوية.